الله هم المفلحون فان قيل لم لم يكتم السالك الواصل ما كوشف له من بينات علوم الحقايق واسرار
القران والاخبار والاداب السلوك ومعرفة افات النفس وطريق الخلاص من تزكيتها ومعرفة
المقامات والاحوال والفرق بينهما من طلاب الحق واهل الارادة والمستعدين لقبول النصح
والارشاد من العالي قلنا الكتمان من اهل الارادة مما يوجب المقت في الوقت ويخشى
عليه عذاب ذل الحجاب كما قال النبي عم من سئل عن علم فيكتمه الجم بلجام من النار وقال تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم و
انا التواب الرحيم ولولا تهديد هذه الاية والحديث لكان اكثر اهل التحقيق ما خالطوا الخلق
وما اشتغلوا الا بمناصحتهم وتربيتهم وارشادهم وما تكلموا على المنبر وما قعدوا على
السجادة فرارا من فتنة الشركاء واجتنابا من مزاحمة السفهاء واحترازا من بغي وان كثيرا
من الخلطاء ليبغي فانهم اذا كانوا مامورين فيكونوا معذورين فيخالطون الناس و
يصبرون على اذاهم تقربا الى مولاهم قال القائل وعارضتهم وصلا تصاممت اذا دعوا
ورب بني تواريد سوفا سمع فاعلم ان الحسد والحقد والتباغض في زماننا كانوا كان يكون
بين العلماء السوء الذين مقصدهم في التعلم المباهات مع السفهاء والمجادلات مع العلماء بالله
وطلب الرياسة وقبول الخلق وجمع المال لا اظهار الصواب وفي زماننا هذا كان اكثر من المتصوفة
اكثرهم لجهلهم غاية الامر ولطلبهم الرياسة بالجهل فاسماؤهم صوفية رسومية ملوكية يأكلون
لحوم بني ادم ويظهرون الصلاح في الخواص والعوام وصاروا لكن قيل فيه الكلق نفسي كل يوم و
ليلة هموم عوام لا اخوان كثيرة كما تسود القصار في الشمس وجهه حريصا على تبييض اثواب
غيره واعلم ان الذين انكروا على اظهار بعض المشائخ الراسخين في العلم حالاتهم في مقالاتهم

و

١٥٦

معه والتواء كراماتهم وما هم عليه من استقامة الطريقة وهم لم يصلوا الى مرادهم فلابد كون
رتبتهم خصوصا من سلك بقية طريق الارادة وانكشف نور القلب من قلبه ووصل الى مقام ثم
الروح والسر ثم رجع الى احوال اهل العادة فينكر النفس ينكر على احوال الاخوان ثم اصروا على
هذا الخذلان حتى مات في تلك الوحشة وقبض على تلك الحالة فمثله مع شيخه مثل موسى قارون
مع موسى عم اولئك عليهم لعنة الله لانهم مرتدوا الطريقة ومرتدو الطريقة اشر من مرتدي
الشريعة لان مرتد الشريعة ينجو بكلمة التوحيد ومرتد الطريقة لا ينجو الا بعمل الثقلين ليوصل
الى مقامه الاول قال الفقير فعلم من هذا ان السالك لا يكون امنا من الشيطان الا بالعبودية
المخلصة كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية فبتلك العبودية يكون العبد
مخلصا والعبد المخلص لا يوسوس ولا يغوى قال الله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين والعبودية المخلصة تكون بالمحبة الكاملة والمحبة
الكاملة لا تكون الا بالفناء الكلي كما قال الشيخ الفارض ولم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن
ما لا تجتلى فيك صورتي فالفاني هو المحبوب المراد الذي اهل للشيخة ووصل الى مقام القلب
الحقيقي الذي قال الله تعالى فيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ولا عرشي ولا كرسي بل وسعني قلب
عبدي المؤمن التقي النقي فلا تنكر على هذا فان الانكار شوم والمنكر من هذا الحديث محروم
خاتمة فالواجب على طالب الحق اولا التجريد ظاهرا لقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم فتنة و
عدوا لكم فاحذروهم ولقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وثانيا التجريد باطنا وهو قطع
تعلق النظر القلب عن سعادة الدارين ويسمى هذا التجريد التفريد ايضا وقطعه بملازمة الذكر
بشروطه على حسب مراتبه وبهذا التجريدين وصل من وصل الى سعادة كبرى فوق
السعادتين وهي مرتبة التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت بهما او بعد التجريدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)